بإمكانه تحضير الوحي بالتنويم الذاتي تارة وثانية باستعمال الدثار «يا أيها المدثر»، وثالثة بترتيل القرآن بشرط أن يكون ليلاً وبتمهل(!)

تجاهل «واط» ـ وكثير غيره من المستشرقين ـ أحداث السيرة النبوية ـ وهو رجل التاريخ، الموضوعي، المحايد ـ والتي نقلت ـ فيما نقلت ـ أحداث ووقائع نزول الوحي، وكيف أنه كان يأتي النبي فجأة، وهو في المسجد، وهو جالس مع صاحبته، وهو على راحلته ...

وقد يتمثل الملك رجلاً يراه من يكون في حضرة النبي، على نحو ما جاء عن أمير المؤمنين عمر، قال: بينما نحن جلوس عند رسول الله «ﷺ» ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثوب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى النبي «ﷺ» فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه، وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام فقال رسول الله: «الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله...إلخ. قال صدقت.

قال: فعجبنا له يسأله ويصدقه ...» الحديث.

ظهر جبريل ـ إذن ـ ورآه بعض الصحابة في صورة رجل، ولو كان السائل من المسلمين لعرفوه ولتكررت رؤيتهم له بعد ذلك.

نقول إنه تجاهل المصادر المعتبرة عندنا ورجع إلى خصوم ديننا كما هو ثابت في ص١٠٢ من كتابه محمد في مكة ـ رجع إلى «اهرنس» و«أرثر» و«نيوهفن» ويعد «كايتاني» من مراجعه الأصلية.

والمستشرق متأثر بالمدرسة الروحية الحديثة التي ظهرت في أمريكا في بداية هذا القرن والتي تدعي استحضار أرواح الموتى، وأن وحي الأنبياء من هذا القبيل.

وفي كتاب آخر له زعم أن مصدر الوحي هو:

اللاوعي الجماعي Collective un Conseiousness أي أن موضوعات الوحي كانت موجودة في اللاوعي عند محمد «ﷺ»، وهي مستقاه من المحيط الجماعي الذي عاش فيه قبل البعثة ... وما كان الملك (جبريل) إلاّ خيالاً أدى إلى حضور تلك الموضوعات إلى وعيه، في الحالة التي يسميها وحي[1].

يزعم «واط» أنه مؤمن غير مادي ولا ملحد، ولنا أن نقابل زعمه: أن مصدر الوحي

---

١ ـ Watt : The Islamic Revoltion in The Modern warld.1969 . PP190 -191.
د. عبدالحميد غراب : رؤية إسلامية للاستشراق ص١٠٨ سنة ١٤٠٨هـ.